حرص شامير على التأكيد ان اسرائيل قد ساهمت بايجابية في الجهود السياسية، من خلال قرار المجلس الوزاري المصغّر: «ان الكرة، الآن، في الملعب العربي؛ فحتى هذه اللحظة، لم ينجح الوزير بيكر في الحصول على رد ايجابي على مبادرته لاجراء مباحثات بين اسرائيل ووفد فلسطيني في القاهرة» (**يديعوت احرونوت**، ١٩/١١/١٩٨٩). مع ذلك، أشار شامير الى وجود خلافات في الرأي، واصفاً اياها بأنها «متوقعة، ومن المفيد ايضاحها من اجل الوقوف على كيفية التقدّم» (**المصدر نفسه**).

وتطرّق شامير، في كلمته في مؤتمر الاتحادات اليهودية، الى موضوع الحدود المستقبلية لاسرائيل، قائلاً: «لا استطيع ان أتصور وجود اميركي واحد على استعداد للعيش في دولة مساحتها تساوي المسافة القائمة بين مبنى الامبايير ستيت وجسر واشنطن في نيويورك، وبخاصة اذا كان جيرانها على غرار عرفات وجبريل وابو نضال، ووراءهم قوة عربية تضاهي قوة دول حلف الناتو» (**المصدر نفسه**).

هاني العبدالله

الرد المصري ـ الفلسطيني والارتباك الاسرائيلي

لقد توقّع حكام اسرائيل، كما توقّع الكثيرون غيرهم، ان لا تستمر الانتفاضة الشعبية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين سوى لبضعة شهور؛ وذلك من منطلق ان الشعب الفلسطيني الرازح تحت نير الاحتلال الاسرائيلي، منذ ٢٢ عاماً، لن يصمد امام «القبضة الحديدية» المنتهجة ضده.

لكن تقويمات المؤسسات الحاكمة في اسرائيل، وخاصة وزارة الدفاع واجهزة الامن كافة التابعة لها («امان» و«الشاباك»)، كانت مخيّبة لتلك التوقعات، على الرغم من الاسلحة الحديثة والمستحدثة كافة التي تستخدمها قوات الاحتلال لقمع شعب أعزل عقد العزم على انهاء الاحتلال، واحقاق حقه في تقرير المصير، واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه.

لقد اثبت جيل الاحتلال لحكام اسرائيل، وللعالم اجمع، انه، على الرغم من اساليب القمع كافة وسياسة التجويع والحصارات وغلق المؤسسات، على مختلف انواعها، انه لا يزال قادراً على الاستمرار بانتفاضته، على الرغم من التضحيات الجسيمة التي يقدّمها يومياً، وفرض نفسه، بزخمها السلمي، على مختلف المحافل.

وبفضل هذه التضحيات والصمود الاسطوري، شهد العام الثاني للانتفاضة فيضاً من المبادرات، والمقترحات، والخطط، من مختلف الاتجاهات، منها الهادفة، حقاً، الى احقاق السلام العادل، والثابت، ومنها الهادفة الى اجهاض المكاسب السياسية التي حققتها الانتفاضة، وامتصاص النقمة العالمية على حكام اسرائيل، جراء الممارسات القمعية والخروج من العزلة السياسية، ومنها التي تستهدف تكريس اتفاقيتي كامب ديفيد وطمس معالم المبادرة السلمية الفلسطينية القائمة على القرارات الدولية.

في هذا السياق، جاء تزامن الرد المصري ـ الفلسطيني على مشروع وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، الذي يدعو الى عقد لقاء ثلاثي لوزراء خارجيات الولايات المتحدة الاميركية ومصر واسرائيل، مع دخول الانتفاضة عامها الثالث، ليوجد انطباعاً بأن الانتفاضة قد حققت انجازاً سياسياً وتاريخياً، هو الاول من نوعه في تاريخ الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، حيث اجبر حكام اسرائيل على نقض أهمّ ركن من أركان معتقداتهم الايديولوجية والاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني، وضرورة التحاور معه، من اجل التوصل الى حل سلمي.

وعلى اثر اعلان وزارة الخارجية الاميركية، بتاريخ ٦/١٢/١٩٨٩، عن تسلّمها رداً مصرياً ايجابياً على «نقاط بيكر» الخمس، التي تدعو الى